**مريم**

**كتابة**

**محمد يوسف**

**محمد أحمد الحمادي**

**أمل الدويلة**

**Draft 8**

**May 23rd 2018**

**m\_a\_alhammadi@hotmail.com**

**UAE**

**0555455072**

**1 داخلي - شقة - غرفة المعيشة - المساء**

ظلام.

صوت الرعد يملأ المكان.

غرفة المعيشة بها طاولة طعام صغيرة وكرسيان. نافذة صغيرة تطل على الخارج.

إيلي ٢٨ عاماً رجل لبناني وسيم، يمشي جيءة وذهاباً. قميصه مفتوح ونرى قلادة الصليب على صدره.

يقف ثم يقرر الجلوس على الطاولة.

توجد على الطاولة خاتم زواج مرمي.. ينظر إليها إيلي.

**مريم (صوت)**

خلاص بسير بيت أهلي.

**مريم عبدالله** 26 عاماً تجلس على الطاوله أمام إيلي.

متجاهلتن النظر إليه.

**إيلي**

بعتزر. غلطت.

أنا زوجك مابيصير تتركيني؟

مريم ترفع رأسها مواجهتاً.

**مريم**

**(بصرامه)**

زوجي؟ كيف عيل لو قصيت عليك؟

كيف عيل لو سرت وتعرفت على واحد ورقد معاه؟

صوت الرعد.

**مريم (يتبع)**

بتقبل أعتذاري؟

يبدو إيلي حزيناً ونادمً لرد مريم لكنه يحاول التحكم بعواطفه.

**مريم (يتبع)**

(متألمه)

هه! أنته أول ما تسمعلك كلمتين تعصب.

أنتوا الرياييل تبون تسوون كل شي فينا وتعتقدون أنّه لازم نقبل اعتذاركم.

بس هالمره لا . جهنم تشل هالاعتذار.

يمسك إيلي بذراعها.

**إيلي**

(مستجدياً)

بترجاكي بترجاكي خلاص.

تسحب مريم يدها.

**مريم**

أنته مب ناوي تسمع، ممكن ترجعني؟

لا يريد إيلي ان يفكر في هذا الموضوع من الاساس.

**مريم (يتبع)**

(بألم)

جاوبني.

صوت رعد.

نسمع صوت "قطع". مريم وإيلي ينظران باتجاه مصدر الصوت..أحدهم يفتج إنارة المصباح بجوارهم على المسرح.

نشاهد الان المخرج جاسم ٣٠ عاماً. يبدو انه كان يراقب طوال الوقت. يبدو عليه الارهاق. يجلس بجوار مساعدة "نظارة المساعد فوق انفة"وهو يؤشر على النص.

الممثلون يلتفون حوله.

**جاسم**

(معترضاً على المشهد)

ماحسيت بشئ.

**مريم**

في أي جزء.

**جاسم**

كل المشهد.

لازم تصارخين وانتي تقولين " جاوبني".

**مريم**

لازم تصرخ!!

**إيلي**

بس أنا حسيتها.

ليش تصرخ!

**جاسم**

ماتعتقدين انها بتكون اكثر قوة لو قالتها وهي تصرخ؟

لحظة توقف.

**مريم**

عفواً .. أنت تسألنا ولا تخبرنا؟

**جاسم**

(تائهاً)

مادري، مادري، أنا بس..

صوت رعد.

**جاسم (يتبع)**

(يصرخ)

حمد صكر هذا الزفت!!

حمد بسرعه يستجيب بفزع.

يرفع جاسم نظارته ثم يقف. يهدء من نفسه ويقترب من الممثلين.

**جاسم (يتبع)**

أبغي أكثر من جذيه ياشباب. أكثر.

أبغي ايقاع!! أبغي أيقاع!!

**إيلي**

من أي ناحية؟

**جاسم**

مثل بدر مان!

**مريم**

قصدك بدر مان.

**جاسم**

هيه الي هو.

**إيلي**

(بإحباط)

كيف؟ هيدا مش الرجل الطائر!

شو هو الرجل الطائر بالاساس؟

**جاسم**

اووف. خلاص خلاص بنكمل باجر.

يظهر الاستغراب على وجه الممثلين وهم يحدقون في جاسم الذي يهم بالخروج.

تتجة مريم الي الطاولة وتجلس.

إيلي يتجه للطاولة ويرتدي سترته مستعداً للمغادرة. يشاهد مريم التي تجلس على الطاوله لوحدها تفكر.

**إيلي**

كل شي تمام؟

شو رأيك في هالمخرج

شكلوو ضايع وبيضعنا!!

ينظر الاثنان لبعض.

**مريم و إيلي**

بدر مان!!

يضحك الاثنين.

لحظة صمت.

**إيلي**

معاليكيي من بدر مان.

العرض عم يقرب اكتر واكتر آه!!

انا متحمس بصراحه.

تبتسم مريم بخجل.

**إيلي**

شو حكيتي مع اهلك عن نيويورك؟

**مريم**

أبوي بس.

باقي أمي.

ترفع عينيها لأعلى بما معناه "الله يستر".

**إيلي**

الله يعينيك.

فجأة يرن هاتف مريم.

**مريم**

تأخرت لازم اروح البيت.

يالله باي إيلي.

تغادر مريم.

**إيلي**

خلاص نلتقي بالورشة

يغادر إيلي.

تنطفي إضاءة المسرح.

**2 داخلي - منزل أسرة مريم - صالة المعيشة - المساء**

منزل بسيط متوسط الحال. أم مريم " أميرة" ٥٥ عاماً تجلس مع أخوتها عائشة وفاطمة في الخمسينات من عمرهن.

ترتشف النسوة من القهوة العربية يأكلن من الضيافة المقدمة وهن ينظرن من هاتف عائشة المحمول الي صور شاب اماراتي علي تطبيق الانستقرام.

**أم مريم**

(نحو الهاتف)

هذا مبارك ولد موزة!!

ماشاء الله كيف كبر!

**فاطمة**

الله. طراد خاص.

(تقرأ)

"رحلة عمل مع مديري".

شكله إنسان ناجح ما شاء الله.

حظها مريوم اذا خذت هالريال

يضعن الهاتف جانباً.

**عائشة**

(لأم مريم)

عزموج على عرس ولدهم العود خلفان؟

**أم مريم**

(بنوع من التكبر)

لا بعدهم. اتريا.

**عائشة**

لازم تكونين وياهم دوم تطلعين وتسولفين.

**أم مريم**

أنا احاول بس مب عارفة وين المشكلة.

**فاطمة**

لاتحاتين.. نحن بنحلها.

هالريال وايد مناسب لمريم.

**عائشة**

أمه موزة جارتكم الاوليه تعرفج تعرفني.

وسألتني اذا اعرف بنت حلوة وسنعه.

انتي بس جسي النبض عند مريوم.

واذا وافقت هالمره كل الترتيب عندنا.

**أم مريم**

ان شاء الله توافق.

مبين انه زوين وشخصية والناس نعرفهم.

تدخل مريم.

**أم مريم**

(لمريم)

هلا حبيبتي.

وين كنتي؟ اتصلج ماتردين؟

**مريم**

(بتردد)

هيه.. كان عندي شغل.

و نسيت تلفوني عالصامت.

**أم مريم**

انزين!

تعالي سلمي على خالاتج.

تتجه مريم الى خالاتها تسلم عليهن.

**عائشة**

كنا نطريج قبل شوي.

**أم مريم**

مريوم، خالتج عايشة حصلت لج الريال المناسب.

مريم مصدومة.

**مريم**

الريال المناسب لشو؟

**عائشة**

مريم، الاستقرار مهم.

**فاطمة**

لازم تكونين اسرة حبيبتي.

البنات الي بعمرج عرسن وعيلن وانتي بعدج.

لاتبدي أم مريم أي معارضة على النقاش.

**أم مريم**

(لمريم)

تعال وشوفيه!

(لفاطمة)

فاطمة افتحي "الانستقرام"

فاطمة وعائشة تسحبان مريم للجلوس من بينهما.

تجلس مريم بين عائشة وفاطمة. يريانهاالمنشور. يتم تشغيل صور و فيديو لمبارك على الانستقرام

مريم غير مرتاحه من الوضع ولكنها تصمت احتراماً لهم.

أحدهم يدخل الصاله.

**عبدالله**

(خارج الشاشة)

السلام عليكم

سلامه ينقذ مريم من الموقف.

مريم تنهض تستغل الفرصة و تغادر إلى والدها.

**مريم**

(لنفسها)

اوه. ابويه.

(للنسوة)

السموحة.

**أم مريم**

وين سايرة؟ تعالي شوفي الريال.

**مريم**

(بسخرية)

بااي!

أم مريم

لا تروحين مكان، خليج موجودة على العشاء.

**3 داخلي - منزل أسرة مريم - المطبخ - المساء**

عبدالله في بداية الستينات، رجل ضخم ذو لحية خفيفة يفتح الثلاجة.

تدخل مريم.

وجه عبدالله باتجاه الثلاجة، يبحث عن شيء ليأكله

يحدث نفسه بصوت شبه خافت ..

**عبدالله**

(لنفسه)

مافي شي خفيف ينوكل!! كله دهون!!

حشا مب بيت... مطعم لبناني

**مريم**

هلا أبوي.

شحالك؟

**عبدالله**

هلا حبيبتي. هالـ الكولسترول تراه ذابحني

( يشير إلى كرشته )

قولي حق أمج خل تحط لنا أكل خفيف في الثلاجة.

تضحك مريم.

**عبدالله**

كيف كان يومج حبيبتي؟

**مريم**

وايد شغل. وانته؟

يأخذ عبدالله تفاحه ويقضمها.

يغلق باب الثلاجة.

**عبدالله**

سيستم الشركة قاعد يتحول إلى ذكاء اصطناعي

ماأدري اذا كنت اقدر أكمل.

العالم يالس يتغير بسرعة.

**مريم**

وليش تبا تكمل؟

**عبدالله**

منو الي بيدفع حق كل هالاكل الي تسويه امج .

تبتسم مريم.

**عبدالله**

شو عندكم متجمعين فالصاله؟

**مريم**

أمي تحاول تزوجني بواحد من من الاستقرام.

**عبدالله**

إذا كنت مكانج كنت بدور على واحد في الـ سناب.

دمهم خفيف.

تضحك مريم.

**عبدالله**

(باتجاه الصالة)

ياحرمه وينج!!

**أم مريم**

(خارج الشاشة)

أنزين أنزين يايه!

**مريم**

أسويلك سندويش ابويه.

**عبدالله**

لا مابا

خبريني شو اخبار المسرح؟ بعدج مصره على نيويورك؟

مريم تهز رأسها.

**مريم**

هيه

خبرت امي ولا بعده ؟

عبدالله وهو يأكل التفاحه.

**عبدالله**

كلمتها والله يعينا.

عبد الله بنظرات شبة اتهامية للحظة.

**عبدالله**

انتي تبين هالشي ؟

مريم تهز رأسها "نعم" بكل ثقة وكأنه اكثر ماتريده في حياتها.

عبد الله يبتسم ..

مريم تتأمل في كلام ابوها ثم بتردد تخرج.

**عبدالله**

سمعي حبيبتي.

مريم تتوقف ثم تلتفت.

**عبد الله (يتبع)**

لا تحاتين..ترى مهما صار أمج تبا سعادتج.. تفائلي بالخير أنتي بس..

مريم تنظر لوالدها برضا و تبتسم.

تغادر مريم.

**عبدالله**

وشوفيلي أمج تراني ميت من اليوع.

**4 داخلي - غرفة مريم - المساء**

مريم تدخل الغرفة بسعادة ، تتجة نحو خزانة الملابس وتخرج حقيبة سفر كبيرة وردية. صوت موسيقى في الخلفية.

تخرج ملابسها واغراضها وتضعها في الشنطة.

تذهب الى طاولتها وتأخذ بروشور معهد نيويورك بينما نرى على الطاولة صورة العائلة . تمسك بالبروشور ثم تمسك بصورة العائلة، وتنظر إلى المرآة المقابلة ، تنظر الى نفسها ترجع الى الشنطة لتضع البروشور.

يصدر الهاتف صوت اشعار من انستقرام ، يصلها طلب اضافة من مبارك ، تستهجن الاضافة.

تشعر لحظة بالإحباط. تقوم بتصفح حسابه.

بينما هي منهمكة يرن الهاتف.

اتصال غير متوقع من ايلي، تجلس مريم بجانب الشنطة لا ترد.

ترمي الهاتف على السرير و تغلق الشنطه بينما الموسيقى مستمرة في الخلفية.

**5 داخلي - منزل أسرة مريم - غرفة الطعام - المساء**

تتناول العائلة وجبة عشاء لبناني.

عبد الله بيده الملعقة يأكل وهو متلذذ بالطعام.

. نشاهد تواجد مريم وأم مريم متقابلتان على الطاولة

**عبدالله**

(يضحك بسخرية)

مشاوي ماشالله!

**مريم**

بالعافية أبويه.

ام مريم تلتزم الصمت ولا ترد.

**أم مريم**

انزين مريم، شرايج في مبارك .. المعرس ؟

**عبد الله**

منو هذا؟

**أم مريم**

ولد موزة جارتنا الأولية.

مريم تسكت و تنظر الى ابيها بينما هو يأكل ثم ترد على امها.

**مريم**

امي الريال زين

بس انا ما افكر اتزوج الحين.

بعد ما اخلص دراستي في نيويورك.

أم مريم تنظر الى ابنتها بتعجب.

أم مريم يبدو عليها الغضب تبدأ بوضع الطعام في صحن دون النظر إلى مريم.

**أم مريم**

بتسيرين لأمريكا وبتعاشرين السكيرة و المخدرجية؟

**مريم**

رايحة ادرس في جامعة محترمة يمه شو يخصني في المخدرات و هالكلام !

**أم مريم**

كان الاتفاق التمثيل هواية وبس..

أم مريم تعطي صحن الطعام لمريم.

تبدأ تملأ صحنها.

**أم مريم (يتبع)**

تتزوجين مبارك و تستقرين وتبين عيال .

بعدين كملي الي تكملينه داخل البلاد

وبلا سالفة نيويورك هذي!

**مريم**

(لأم مريم، باحباط)

نزين أمي،

مافكرتي ممكن هذا يكون الشي الي احبه.

تتوقف أم مريم في ملء الطعام.

ترد ام مريم بدون ان تنظر الى عبدالله

**أم مريم**

عبدالله قول شئ؟

**عبدالله**

عطيني الحمص

مريم تناول الحمص لأبيها.

**أم مريم**

عبدالله مايستوي أتم مريم من دون ريل.

يكفي كلام الناس الي احصله ..

ليش بنتج ما عرست للحين!!..شفيها!! ..و الله عيب!!

يتوقف عبدالله لبرهة و يرد على ام مريم

**عبدالله**

عيب على منو؟

**أم مريم**

علينا.

**عبدالله**

مب علي.

**أم مريم**

(لمريم)

انتي بنتا الوحيدة و ما ارضى عليج من كلام الناس.

**مريم**

بس انا ما اسوي شي غلط.

انا اعيش حياتي مثل ما عشتوهاانتو.

بداية توتر تبدو على عبدالله

**عبدالله**

(لمريم)

شيش طاووق.

تناول مريم ابوها الشيش طاوك.

**أم مريم**

( تنظر الى عبدالله بنظرات حزن و ندم و تتكلم بسخرية )

عشناها مثل ما نبي صح ! سويت كل الي أحبه و ابوج ما قصر ……...

يتوقف عبدالله عن تناول الطعام و يقطع كلام ام مريم في آخر كلمة.

**عبدالله**

اميره .. انا مو ضد ان البنت تتزوج، بالعكس الزواج سنة الكون.

ولا بكون ضد الناس. لكن الناس ما تعرف ظروفنا و حياتنا.

البنت شاطرة و تعرف شو تبغي خلينا نعطيها فرصة!

**أم مريم**

( بانفعال شديد لعبدالله )

فرصه ! فرصه يا عبدالله

عبدالله بعنف يضع الملعقة على الطاولة.

**عبدالله**

خلاص! أووف.

تقفز المرأتان.

يقوم عبدالله من كرسيه ويغادر.

صمت.

**أم مريم**

عبدالله!

يرفع عبدالله يده دون أن يلتفت لهم.

تستند أم مريم في ظهر الكرسي.

**أم مريم**

انتي لاهية بالتمثيل، وابوج لاهي بنفسه.

وانا حاطيني فويه الناس.

ليش اناالي لازم اتحمل كلامهم دايما.

**مريم**

منو اهم نحن ولا الناس.

توقف مريب.

**أم مريم**

الي تبينه بس هو اللي تحصلينه.. صح

و طز في كل اللي حواليج ..

هذي تربيتج وتربية ابوج يعطيه العافيه ما قصر!!

أم مريم تقف وتغادر.

مريم تجلس لوحدها على طاولة الطعام.

**6 داخلي. المسرح - الورشة. بعد الظهر**

يعقد مدرس التمثيل الأمريكي في نهاية الـ ٤٠ ورشته لحوالي ٨ متدربين.نشاهد مريم وإيلي من بين المتدربين في الورشة.

الاستاذ يوجه للمشاركين بالاصطفاف أمام المرايا و يقوم بتوزيع الأقنعة على كل المشاركين و يشرح لهم التمرين.

**المدرس**

كل واحد يوقف جدام مراية، ويلبس القناع الي عنده.

تخيلو انكم اشخاص اخرين.

وإلى تشوفونه في انعكاس المرآة هو انفسكم.

ابغيكم تتحدثون وتعبرون رأيكم بالطرف الاخر.. بالمشاعر فقط.

( بدون كلام )

يقوم بإشارة البدء إليهم.

إيلي لا يأخذ الموضوع بجدية ويضحك.

مريم تنظر إلى المرآة وتبدأ التمريم. تأخذ نفساً عميقاً وتلبس القناع.

بعد لحظة.

في انعكاس المرآة تظهر صورة امها خلفها.

يزداد تنفسها تدريجياً.

مريم تخلع القناع.

تختفي صورة أمها. مريم تنظر يمياً ويساراً.

تلتفت نحو المرآة، تنظر إلى نفسها.

**7 داخلي. المسرح الورشة. لاحقاً انتھت الحصة التدریبیة**

یبدأ الطلاب بتحية مدرسھم. تبقى مریم مع إیللي كآخر المحیین. تتقدم مریم.

**مریم**

**(للمدرس)**

كان شي غیر.

نحن عادةً ما نتعلم بھالطریقة.

**المدرس**

شكراً، لازم اتون باجر، راح نشتغل علي تمارين الصوت.

**إیللي**

إیه. ممتاز.

**مریم**

أنا خلاص سجلت في معھد التمثیل في نيويورك.

قررت أدرس ھناك.

**المدرس**

ممتاز، هناك بتتعلمین بشكل مختلف جدا .

بس المشوار طویل..

**المدرس (یتبع)**

بس ليش تبین تستوین ممثلة؟

یشع وجه مریم.

**مریم**

یوم أكون على الخشبة أحس بالحرية.

**المدرس**

(لإیللي)

شو عنك؟

**إیللي**

أحس بمتعة لما أمثل.

يومئ برأسه ببتسامه.

ثم يتوجه بالنظر إلى مريم.

**المدرس**

(لمریم)

أنتي تعرفين أنها شغلة مب بسیطة، صح؟

مريم تنظر اليه.

یھز المدرس رأسه. یبتسم إیللي في وجه مریم.

یرن ھاتف مریم لكنھا تتجاهل الرد.

**المدرس**

(لمریم)

الممثلين یعیشون معاناة مستمرة.

تعرفين، عدد سكان نيويورك يقارب الـ 20 مليون نسمة.

٤ ملايين منهم ممثلين !

تخيلي من هال ٤ ملايين بس عدد قليل منهم الى ينجح!

والاغلبيه ما يحصلون على شغل إلا بصعوبة.

**إیللي**

(معلومة جديدة)

ھا!

**مريم**

انزين شو اسوي عشان ما اكون ضمن ٤ مليون.

**المدرس**

تفردي بشي ماحد سواه.

ليش ما تكتبين شي يمثل واقعج وتأدينه..

مريم تفكر قليل فيما قاله المدرس.

تصدر نغمة من ھاتف مریم رسالة نصية.

**مریم**

(بتفكر)

امممم ممكن .

**المدرس**

(واضعاً یده على كتف مریم وإيلي)

نحن ناس ميانين و غریبین . صح؟

مريم تبتسم

یرن ھاتف مریم مجدداً.

**المدرس (یتبع)**

تقدرين تردين على التلفون.

تقرأ مریم رسالة من ھاتفھا.تصاب مریم بالصدمة.

**إيللي**

مریم!

أنتي بخیر؟

**8 داخلي - منزل أسرة مريم - صالة المعيشة - المغرب**

الغرفة مليئه بالنساء يتشحن الجميع بالسواد. نسمع تلاوة قرآنية. نشاهد مريم، ، فاطمة وعائشة.

يجلس الجميع في صمت.

مريم بنظرات فارغة "يبدو عليها الصدمة".

على الطاولة يوجد مصباح. تجلس فاطمة وعائشة بجوار مريم.

**فاطمة**

الكرسترول هو السبب.

إنا لله وإنا إليه لراجعون.

**عائشة**

(لمريم)

نحن معاكم لاتحاتون.

بني كل يوم من الصبح لين فليل

لاتشيلين هم.

**فاطمة**

مريم روحي شوفي وين امج.

مانزلت لين الحين.

مايستوي اتم بروحها.

ما نبغيها تتعب اكثر.

مريم تغادر.

**9 داخلي ـ منزل مريم ـ غرفة الأم ـ ليل**

أم مريم مستيقظة لوحدها في غرفتها ـ الدموع لم تجف على خديها. نور المصباح ينير الغرفة.

مريم تدق الباب. ثم تدخل الى غرفة الام، تتقدم لتجلس بجوارها.

الام تعلم بتواجدها دون النظر اليها.

صمت.

تجلسان المرأتان في هدوء.

بعد صمت.

**أم مريم**

خلصت الثانوية

كنت اتمني ادرس في الجامعة.

تسكت الام بغصة.

**مريم**

شو صار؟

**أم مريم**

كان لازم اتزوج.

أبوج ماكان راضي في ذك الوقت،

كان يحلم بعائلة كبير.

بس للأسف ماقدرت ايب غيرج.

كان بيني وبين الموت شعره.

لحظة صمت.

الام في حالة انهيار عصبي.

**أم مريم (يتبع)**

(بمرارة)

أنا وحيدة…

لحظة انكسار أم مريم.

تبدو علامات الذهول على وجه مريم.

**مريم**

أمى، أنا وياج.

(تعتصرها مرارة السنين الضائعة)

**أم مريم**

أبوج راح.

وأنتي بتسيرين نيويورك.

منو وياي.

أنا ما عندي حد.

تهز أم مريم رأسها.

يبدو على مريم الانهزام تقف و تذهب باتجاه المرآه الموجودة في غرفة امها و تنظر الى نفسها بينما امها تظهر في انعكاس المرآه و هي تبكي .

**10 داخلي - المسرح - المساء**

يُفتح الباب وتدخل مريم كالعروس. الكحل الأسود على عينيها . كالمرأة المهزومة.

تمشي إلى وسط المسرح..

**مريم**

( تمشي مريم و تنظر الى الامام)

الحياة فرصة واحدة بس.

يا تكره نفسك أو تحبها.

أحياناً يكون الألم بنفس شدة الفرح.

وأحياناً يتحول الألم إلى فرح..

اختياراتنا هي الي تحدد سعادتنا

**مريم (يتبع)**

(تقف تنظر الي الكاميرا)

أنا اخترت الحرية.

تنطفى الاضاءة فجأة.

صوت التصفيق يرتفع الآن.. حتى يصبح صاخبً..

تعود الإضاءة. يقف الجمهور مسروراً.

نعود مجدداً لخشبة المسرح.

تدخل مجموعة من الممثلين..الممثلين (إيلي، أم مريم وعبدالله، جاسم، حمد).

تتقدم مريم مع زملائها والفنيين والمخرج جاسم.

الجميع يحي الجمهور.

التصفيق ينمو أكثر وأكثر خفوقاً.

عينا مريم تنظران إلى الجمهور.. تدريجياً كل شيء يذهب إلى صمت تام.

تغلق الشاشة ببطء على وجه مريم.

النهاية